

بنية العنوان الشعري عند الشاعر العربي عمّيش - ديوان كيف الأحوال؟ أنموذجاً -

The structure of the poetry address at the Arab poet Amish -
Diwan how are the conditions? Model

د. صلاح الدين هني

جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف (الجزائر)

s.henni@univ-chlef.dz

تاريخ النشر: 2024/12/21

تاريخ القبول: 2024/12/17

تاريخ الإرسال: 2024/08/22

الملخص:

يعتبر العنوان جزءاً مهماً من بناء القصيدة الحديثة بل قد يمثل المفتاح الذي يساعدنا علىولوج والغوص في عوالم النص، ورغم ذلك لا نجد الشعراء القدامى يُعيرُونَهُ أيَّ اهتمامٍ مقارنةً بشعراء العصر الحديث الذين راحوا ينطلقون منه ويصلون إليه، بجعله حلقة وصل بين المرسل والمتلقي يعبر من خلالها إلى استقراء متن الخطاب الشعري وفهم دلالاته، لذلك ارتأيت في هذا البحث أن أتتبع بنية العناوين الشعرية التي جاءت في شعر العربي عمّيش، متخذاً من ديوانه " كيف الأحوال ؟ " ميداناً للتطبيق، متسائلاً حول إشكالية مفادها، ما هي الدلالات والإيحاءات التي تضمنتها بنية العناوين الشعرية في قصائد العربي عمّيش؟.

الكلمات المفتاحية: بنية، العنوان، شعر، العربي عمّيش، كيف الأحوال؟.

Abstract:

The title is an important part of building a modern poem that may be the key to helping us to walk and dive into the text realms and depths. And even though we don't find the old poets paying any attention to it compared to the modern-day poetry from which they start and reach it , By making it a link between the sender and the recipient, through which it expresses its extrapolation and understanding of its connectedness. So I thought in this research I could track the structure of the poetic addresses that came in the poetry of ELARBI AMISH, taking from his book of poems "How are the conditions? "A field of application, asking about a problem that is, what connotations and suggestions are included in the poetic title structure of the poems of ELARBI AMISH ?

Keywords: Structure, Title, Poetry, ELARBI AMISH, How Are Things?

1/ مقدمة:

يحمل العنوان عدة معانٍ ودلالاتٍ حسبما يختزنه من إحياءاتٍ مضمّنةٍ من قبل الشاعر، وبذلك يتجاوز كونه مجرد كلامٍ فارغٍ أو بنيةٍ شكليةٍ فقط، وإنما هو عنصرٌ رئيسٌ ومهمٌ، قد يحمل في طياته وثائياه دلالاتٍ عديدةٍ بإمكانها أن تزيل الغموض والإبهام عن النص، ولما يكون العنوان مثيراً فإنه يدفع المتلقي للكشف عن دلالاته ويجذب انتباهه ويوجهه نحو المعاني والمشاعر التي يسترّها خلف الكلمات، وتتداخل بعض العناصر لتشكل بنية العنوان الشعري نذكر منها: الاختصار، الرمزية، التكرار والاستفهام.. فهذه الأخيرة تعكس رؤى الشاعر وتبلغ عن مقاصده بطريقة فنية.

2/ تعريف بنية العنوان:

يتصدّر العنوان أي عملٍ إبداعيٍّ إذ أول ما يواجه القارئ عند عملية القراءة، فهو أول ما تسبق العين لرؤيته، فإن سلّمنا بأن النص بيتٌ، كان العنوان بابّه وعتبته الأولى التي تقودنا إلى تفاصيله وجزئياته ومن ثمة التعرف على خباياه وما خفي منه، لأنه يعين على تقديم أفكارٍ ولو كانت بسيطةً حول نسق النص، لكونه " بنية دالة من بنيات النص ونسق من أنساقه، أي بنية أولى لدخول عالم النص واقتحامه"¹، ونظراً لأهميته وباعتباره عنصراً حيوياً يجذب القارئ ويعطيه فكرة أولية عما سيقراء، نجد الاهتمام الكبير من قبل النقاد والدارسين لبنية العنوان، نظير ما يحتويه من دلالاتٍ تقع في لب النص، وكما ذكرت سابقاً أنه بمثابة العتبة الأولى التي نلج من خلالها إلى مفاهيم النص ومكوناته المخفية، ولذلك نلقي النقاد يجتهدون في سبيل " إبداع علمٍ خاصٍ به هو علم التترولوجيا (La Titrologie) أو علم العنونة "².

قبل التطرق إلى بنية العنوان في شعر العربي عمّيش، ينبغي الوقوف عند مفهوم العنوان وما ينضوي تحته من أنواعٍ ووظائفٍ قد تؤهله ليكون ميداناً للبحث.

2-1/ مفهوم العنوان لغة :

ورد في لسان العرب في مادة عَن " عَنَ الشَّيْءَ يَعْنِي وَيَعْنَى عَنَانًا وَعُنُونًا: ظَهَرَ أَمَامَكَ؛ وَعَنَ يَعْنِي عِنًا وَعُنُونًا وَاعْتَنَى اعْتَرَضَ وَعَرَضَ، عَنَنْتُ الْكِتَابَ وَأَعْنَنْتُهُ لَكِذَا أَيْ عَرَضْتُهُ لَهُ وَصَرَفْتُهُ إِلَيْهِ، وَعَنَ الْكِتَابَ يَعْنُهُ عِنًا وَعَنْنَهُ كَعَنْوْنَتُهُ وَ عَنَوْنَتُهُ وَعَلَوْنَتُهُ بِمَعْنَى وَاحِدٍ، مُشْتَقٌّ مِنَ الْمَعْنَى، وَقَالَ اللَّيْحَانِي: عَنَنْتُ الْكِتَابَ تَعْنِينًا وَعَنْيْتُهُ تَعْنِيَةً إِذَا عَنَوْنَتُهُ، وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ الَّذِي يَعْرِضُ وَلَا يَصْرُخُ: قَدْ جَعَلَ كَذَا وَكَذَا عُنُونًا لِحَاجَتِهِ، قَالَ ابْنُ بَرِّي: وَالْعُنُونُ الْأَثَرُ، وَكَلَّمَا اسْتَدَلَّتْ بِشَيْءٍ تَظْهَرُهُ عَلَى غَيْرِهِ فَهُوَ عُنُونٌ، وَقَالَ اللَّيْثُ: وَالْعُنُونُ بِالضَّمِّ هِيَ اللَّغَةُ الْفَصِيحَةُ، كَمَا وَرَدَتْ فِي مَادَةِ عَنَا عَنِيتُ الشَّيْءَ

أَعْنِيهِ إِذَا كُنْتَ قَاصِداً لَهُ...وَالْعُنْوَانُ وَالْعُنْوَانُ سِمَةُ الْكِتَابِ عُنُونُهُ، عُنُونُهُ، عُنُوناً وَعُنَاهُ كِلَاهُمَا وَسْمُهُ بِالْعُنْوَانِ وَالْعُنْيَانِ سِمَةُ الْكِتَابِ"³.

وتعودُ مفردةُ العنوانِ أيضاً إلى مادةٍ عَلِيٍّ فقد جاء " عَلُونُ الْكِتَابِ عَلُونُهُ وَعُلُونُهُ عَلُونُهُ عَلُونُ الْكِتَابِ عُنْوَانُهُ سَمِي بِهِ لِأَنَّهُ يَعْلُوهُ "⁴، وَسُمِّيَ بِهَذَا لِأَنَّهُ يَعْلُو أَيَّ نَصٍّ. نستشفُّ ممَّا سبق أنَّ مصطلحَ العنوانِ متشعَّبٌ وتتفرَّعُ عنه عدَّةُ معانٍ، ولعلَّ أهمُّها: الاعتراضُ مع الوسمِ وقَصْدِيَّةُ المعنى.

2-2/ تعريفُ العنوانِ اصطلاحاً:

يظهرُ الاختلافُ الكبيرُ بينَ الباحثينَ حولَ تحديدِ مفهومٍ دقيقٍ للعنوانِ، لذلك وجبَ على القارئِ أن يعرفَ نوعَ النصِّ وطبيعتهُ حتَّى يحسنَ التعاملَ معه، وهذا باعتبارِ العنوانِ " مصطلحاً إجرائياً ناجعاً في مقارنةِ النصِّ الأدبيِّ، ومفتاحاً أساسياً يتسلَّحُ به المحلِّلُ للولوجِ إلى أغوارِ النصِّ العميقة، قصدَ استنطاقها وتأويلها "⁵، ولما كانَ مفتاحاً أساسياً يتيحُ الفرصةَ للمحلِّلينَ من أجلِ إنتاجِ قراءاتٍ مختلفةٍ كاختلافِ الآراءِ والتعريفاتِ المتعلقةِ به بالنظرِ إلى مذهبٍ وتوجُّهٍ كلِّ ناقدٍ، وعليه نجدُ ليو هوك (Léo Hock) يعرفُ العنوانَ بأنَّه " مجموعةُ العلاماتِ اللسانيةِ من كلماتٍ وجُمْلٍ وحتَّى نصوصٍ، قد تظهرُ على رأسِ النصِّ لتدلُّ عليه وتُعَيِّنُهُ، وتُشيرُ لمحتواه الكليِّ، ولتجذبَ جمهوره المستهدف "⁶، فالعنوانُ علامةٌ تتصدَّرُ النصَّ فتكونُ سبباً في جذبِ القارئِ أو التثفيرِ منه حسبَ ما يستهدفُه مبدعُ النصِّ، وبذلك يعملُ على جلبِ أذهانِ القراءِ كما والتأثيرِ في فهمهم وإنتاجهم.

أمَّا كلود دوشي (Claud Duchet) فعرفه أنه: "رسالةٌ سُننِيَّةٌ في حالةِ تسويقٍ، ينتجُ عن النقاءِ ملفوظٍ روائيٍّ بملفوظٍ إشهاريٍّ، وفيه أساساً تتقاطعُ الأدبيةُ والاجتماعيةُ، إنَّه يتكلَّمُ/ يحكي الأثرَ الأدبيَّ في عباراتِ الخطابِ الاجتماعيِّ، ولكنَّ الخطابَ الاجتماعيَّ في عباراتٍ روائيةٍ "⁷، يشبِّهه بالعلامةِ الإشهاريةِ التي يجتهدُ صاحبُها في جذبِ فئةٍ معيَّنةٍ من النَّاسِ بقصدِ التأثيرِ فيهم، حيثُ تتمُّ مراعاةُ حُسْنِ اختيارِ العنوانِ حتَّى يتمكَّنَ من حصدِ أكبرِ عددٍ ممكنٍ مِنَ القراءِ، فهو بمثابةِ العلامةِ الإشهاريةِ الأولى التي تتركُ انطباعها وأثرها العميقَ في النفسِ.

بينما يرى جيرار جينيت (Gerrard Genette) مصطلحَ العنوانِ " باعتبارهِ نصّاً موازياً يندرجُ ضمنَ النصِّ المحيطِ، فيكونُ في المقدماتِ الملحقاتِ، أو الذُّيولِ التنبهاتِ، التوطئةِ، التقدُّمِ، فاتحةِ الملاحظاتِ الهامشيَّةِ تحت الصَّفحاتِ، النِّهاياتِ، المنقوشاتِ الكتابيةِ، العباراتِ التوجيهيةِ، فكرةِ الكاتبِ، الأمثلةُ والشُّروحُ، الإهداءاتُ الرباطاتُ الملفوفةُ، وأيضا الأنماطُ الأخرى من العلاماتِ

والإشارات الثانوية، مثل المخطوطات المنسوخة⁸، لم يُخرج العنوان عن دائرة باقي أجزاء النص، بل ملكه حق السبق والأولوية في الحضور.

يصادفنا في التعريفات العربية مفهوم **محمد فكري الجزار** الذي يرى أن العنوان "مرسلة Message، صادرة من مُرسل Address، إلى مُرسل إليه Adressee، وهذه المرسلة محمولة على أخرى هي العمل، فكل من العنوان وعمله مرسلة مكتملة ومستقلة الوظيفة الجمالية، فتمثل التفاعل السيميوطيقي ليس بين المرسلتين فحسب، وإنما بين كل من المرسل والمرسل إليه⁹، العمل الفني هو المحور الذي يلتقي فيه كل من المبدع والمتلقي، فالعنوان يمثل جسراً يربط بين المذكورين آنفاً ويُعين المتلقي على فهم ما يريده صاحب النص.

أما التعريف الذي يجعل من العنوان بنية تساهم في فك شيفرة النص فيقول أنه "المفتاح الضروري لسبر أغوار النص والتعمق في شهابه التأثية، والسفر في دهاليزه الممتدة، كما أنه الأداة التي بها يتحقق اتساق النص وانسجامه، وبها تبرز مقروئية النص، وتتكشف مقاصده المباشرة وغير المباشرة وبالتالي فالنص هو العنوان، والعنوان هو النص¹⁰، لم يفرق هذا المفهوم بين العنوان والنص وإنما جعل منهما شيئاً واحداً.

3/ بنية العنوان وأفق التأويل في شعر العربي عمّيش :

للعنوان أهمية بالغة في أي عمل أدبي كان خصوصاً الشعر لكونه يرسم للقارئ حدوداً ويفرض عليه أساليب يتوجب عليه أن يسلكها ولا ينحرف عنها إلا في حدود ما يسمح به العنوان من قراءات وتأويلات، وعليه ينبغي الوقوف على رأس القصيدة واستنطاق معانيها قبل الغوص في دراسة شعر العربي عمّيش، وهذا ما سنعمل على القيام به من خلال الوصول إلى الوظائف التي انطوت عليها العناوين الفرعية في أشعاره.

4/ وظائف العناوين :

الصفحة	الوظائف	العناوين
05	تعينية - إيحائية - إغرائية	كيف الأحوال
15	تعينية - إيحائية - إغرائية	سأتيك وإن سدت لنا السبل
19	تعينية - وصفية - إيحائية - إغرائية	قالت واشتعلت بحياء الكلمات
31	تعينية - إيحائية - إغرائية	مستعد لقتل القصائد
37	تعينية - وصفية - إيحائية	الحقائق
47	تعينية - إيحائية - إغرائية	متى العنق يا غيمة الظمأ
49	تعينية - وصفية - إيحائية - إغرائية	إني أنا السبيل، والدليل
51	تعينية - إيحائية - إغرائية	يا بذرة الشعر منذ الهوى
57	تعينية - إيحائية - إغرائية	أناشدك البدء، هل تبدئين؟
59	تعينية - إيحائية - إغرائية	زناد العروبة فحل بلا شفقة
61	تعينية - إيحائية - إغرائية	زمان التنازل، والاعتناق الشديد
69	تعينية - إيحائية - إغرائية	مبايعة الجمال
75	تعينية - وصفية - إيحائية	عليقة التوحش
79	تعينية - وصفية - إيحائية - إغرائية	نزيف القلب، وأجيء على مهل
85	تعينية - وصفية - إيحائية	بكاية الوطن الموقوف
93	تعينية - إيحائية - إغرائية	وحق الذي بيننا من الدم والملح والانتماء
99	تعينية - وصفية - إيحائية	التصانيف
01	تعينية - وصفية - إيحائية - إغرائية	استدراك الوطن
04	تعينية - وصفية - إيحائية	التغني بغد
05	تعينية - إيحائية - إغرائية	مكالمات الوطن
06	تعينية - إيحائية - إغرائية	التكنية عن العشق
08	تعينية - إيحائية - إغرائية	بذرة الصبر
10	تعينية - إيحائية - إغرائية	محار الرؤى
11	تعينية - وصفية - إيحائية - إغرائية	جمر الحياة
12	تعينية - إيحائية - إغرائية	التوسع في الصلاة

15	تعيينية - وصفية - إيحائية	المشرب
16	تعيينية - إيحائية - إغرائية	الشعر نافذة الليالي
18	تعيينية - وصفية - إيحائية - إغرائية	مرافعات الولد المميز
19	تعيينية - إيحائية - إغرائية	ابتلاءات الدعوة
21	تعيينية - إيحائية	التضحية
22	تعيينية - إيحائية - إغرائية	المجيء من رحم الصخور
26	تعيينية - إيحائية	تباشير العام
27	تعيينية - وصفية - إيحائية - إغرائية	الغبينة
33	تعيينية - وصفية - إيحائية - إغرائية	تفجئة الغمة
34	تعيينية - إيحائية	لا أبطأ في الزحمة فنجاني
35	تعيينية - وصفية - إيحائية	خريطة الليل
36	تعيينية - وصفية	المسرات
37	تعيينية - إيحائية - إغرائية	الميلاد في العيون
38	تعيينية - وصفية - إيحائية	باسم الله

ما يمكن ملاحظته على الجدول من خلال العناوين التي احتواها، أنَّ الوظائف الإيحائية والإغرائية طاغية وبشكل لافتٍ عليها، فقد جاءت محملةً ومثقلةً بالعديد من الدلالات ويكتنفها الإغراء بغرض جلب القارئ وجعله في حيرة من أمره وحالة ريب، ولا مناص لزواله إلا بالتبخر والتعمق في عوالم النص والبحث فيها بغية إشباع رغبة الفضول لديه، فضلاً عن وجود الوظيفة التعيينية الحاضرة بقوة وبدرجة أقلّ الوظيفة الوصفية والإيحائية.

5/ تلقّي وتأويل بنية العنوان الرئيس في شعر العربي عمّيش :

وقمين بنا الإشارة إلى أننا سنحاول أخذ نماذج فقط من تلك العناوين التي أوردناها في الجدول نظراً لكثرتها، وكذا لإبقاء الفرصة سانحة لدراسات أخرى تكون لاحقاً.

كيف الأحوال ؟ (جامعة وهران 1980)

إذا تمعنا في العنوان الذي وُسم به الديوان **كيف الأحوال** ؟ فسنجده يطالعنا عنواناً فرعياً لأول قصيدة في الديوان، ومردُّ هذا الانتقاء عائدٌ إلى لفت انتباه المتلقي إلى تلك

العبارة البسيطة التي يتداولها في حياته العادية، غير أنه لم يكن لينتبه إليها ولا إلى عمق دلالتها.

يبحث إطلاق الشاعر على ديوانه الموسوم بـ **كيف الأحوال** ؟ عديد التساؤلات حول هذه العبارة البسيطة في مبناها الزاخرة بالدلالات في معناها، فيصير العنوان منبهاً ومثيراً للقارئ الذي سيسعى حتماً للإجابة، خصوصاً مثل هذه العناوين التي تكون " ذات حمولات دلالية وعلامات إيحائية شديدة النوع والثراء"¹¹، فالمتلقي يحاول استخراج تلك الدلالات والإيحاءات ليقوم بإسقاطها على تجاربه حتى يرى فيها نفسه.

اختار الشاعر الأسلوب الإنشائي الطلبي بصيغة الاستفهام ليعبر به، مستعيناً باسم الاستفهام (كيف) الذي يرتبط دائماً بالحال، ومنه ربط صيغة الاستفهام بالأحوال مستخدماً الجمع لا حالة واحدة، فراح يسائل عن أحوال مخاطبه المجهول وكيف السبيل إلى منحه ما يملك بالرغم من الإقرار بضغفه حتى أنه يكلف نفسه في قوله :

الله أعلم أنك للشعر فأكبه الكلمات

وأنا الماهن لا يملك غير الكلمة مهراً

كي يطفى نار الأعماق

إني أعصرني كي أمحك الأنوار¹²

ينتاب الشاعر نوع من الخوف ممن يسأل عن أحواله ويود تقديم ما في يديه كيما يراه في أحسن حال، وفجأة تراوده أحاسيس الحب والشوق فيعبر عن ذلك قائلاً في دهشة محاولاً البحث عن ملجأ يلوذ إليه:

عجباً من غير مواعده يأتي الحب، ويستنفر أوراقه

بالحبر السري، المدسوس لأعلى الأسرار

ويصير بارقة الحرف بقبضته باقة أوجاع

سأحاول أن أقرأ هذا الزمن

يا سيد الزمن المزمّار

لا تحيي القرحة بالأنغام

إني أسمع جارية تجهش خلف الأيزار¹³

لم يطق الشاعرُ ذرعاً وباحَ بما يَكْتُمُه عن ذلك المجهول الذي يُعدّ معروفاً في الأصل ألا وهو وطنه الذي يَفْزَعُ لَفَزَعِهِ وَيَبْزُرُ لِبُزْرِهِ، غيرَ أَنَّهُ لا يُخْفِي ما يَغْتَرِيهِ مِنْ حَيْرَةٍ وَتَشْتِتٍ جعلاهُ يعيش حالةً من التردّدِ والحزن والأسف بشأنه، ويتجلّى في قوله :

وأنا الحاملُ في طَبَقِ القَلْبِ هُمُومَ الوَطَنِ الْمُغْتَالِ
يُؤَسِّفُنِي أَنْ يَبْقَى الْآنَ ضَمِيرُ الْعَرَبِ يَنَاحِ رَمْلَ الصَّخْرَاءِ
إِنِّي أَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْكَلِمَةِ وَالْفِعْلِ

وأمارسُ عِشْقَ الْأَوْطَانِ مُشَافَهَةً، كَيْ يَزْهَرَ طَلْحُ الْخَصِيَّانِ ¹⁴

يُظهر هذا المقطع مدى سَخَطِ الشاعر على العربِ وأَنَّهُ ناقمٌ عليهم إزاءَ عملهم تجاه أبناءِ جلدتهم، الأمرُ الذي جعلهُ مُتَرَدِّداً ومُخْتاراً بينَ اختيارِ الاسمِ أو الفعلِ جرأً صَنِيعُهُمْ غيرَ المُشْرِفِ. يُغَيِّرُ الشاعرُ مِنْ نَبْزَةِ خِطَابِهِ بعدَ أَنْ غَيَّرَ شَكْلَ وَمَبْنَى الْقَصِيدَةِ لِيَحْذِرَ مِنَ الْأَعْدَاءِ الْمُتَرَبِّصِينَ بِهَا، ويرتدي الشاعرُ - باعتباره أحدَ أبنائها - ثوبَ البُطُولَةِ مُذْكَراً إِيَّاهَا أَنَّهَا مَاتَرَأَلُ فَنِيَّةً تَنْتَظِرُ عِيدَ اسْتِقْلَالِهَا الْعِشْرِينَ ومدى شَوْقِهِ لرؤيتها مُزْدَهَرَةً مُتَقَدِّمَةً مُسْتَقْبَلاً، فيقول في هذا الصدد :

عَبَثًا تُخَاتِلُكَ الذِّئَابُ فَحَاذِرِي
أَشْتَاقُ وَالشَّوْقُ مَرْكَبَةُ الرُّوَى
فِي عَيْنِكَ الْعِشْرِينَ يَكْتَمِلُ الْهَوَى
رُشْيِي الْبُخُورَ بِمَجْمَرِي الْمَتَفَاقِمِ
وَتَشْتَبِي بَعْرَى الْأَصَالَةِ وَاحْتَمِي
وَالرَّيْحُ، وَالْأَنْوَاءُ شَرَّتْ دَمِي
فَاسْتَقْرِئِي فِي الضَّمِّ كُلِّ مُلْتَمِ
فَأَنَا شَدِيدُ الْبَاسِ غَيْرُ مُسَالِمِ ¹⁵

يأتي الشاعرُ غرضَ الفخرِ فيستذكرُ أُمَجَادَ وَطَنِهِ وَرَمَزَ ثَوْرَتِهَا الْعَظِيمَةِ حَتَّى صَارَ رَمْزاً فِي وَجْدَانِ الْأُمَّةِ الْعَرَبِيَّةِ كُلِّهَا، ثُمَّ يُكْنِي عَنْهَا بِمَا قَدَّمَتْهُ مِنْ تَضَحِيَّاتٍ فِي سَبِيلِ نَيْلِ الْحُرِّيَّةِ، وَلَمْ يَحْتَمِلْ أَكْثَرَ حَتَّى ذَكَرَهَا صِرَاحَةً دُونَ تَكْنِيَةٍ، مُوَاصِلاً الْإِفْتَخَارَ بِهَا وَبِانْتِمَائِهِ لَهَا، فيقول :

قَصْدَ الْكَثِيرِ يَسُومُكَ فَخَذْلَتِهِ
يَا زَهْرَةَ الْمَلِيونِ مِنْكَ بَوَارِقِي
يَا مُقَلَّةَ الْإِشْرَاقِ دُمْتَ جَزَائِرِي
مِنْ خُطْوَةِ الْأَجْدَادِ خُضْتَ مَسِيرَتِي
فَتَبَارَكَ الْأَوْرَاسُ مِنْ مُتَعَاظِمِ
بِكَ لِلْوُفُودِ رِبْحَتْ كُلُّ مُزَاحِمِ
إِنِّي الْمَدَى فَخْذِي الْهَوَايَةِ مِنْ دَمِي
وَبَدْرُكَ الْوَاقِي فَسَخْتُ تَمَائِمِي
يَا شَوْطُ إِنِّي لِلطَّلَاقَةِ أَتَمِّي ¹⁶

ما يَشْدُ فِكْرَ الْقَارِئِ لِهَذِهِ الْمَقَاطِعِ أَنَّهَا تَتَّفَقُ فِي الْمَعْنَى وَتُخْتَلَفُ فِي الْمَبْنَى، حَيْثُ عَمَدَ الشَّاعِرُ إِلَى الْمَزْجِ بَيْنَ الشَّعْرِ الْحَرِّ وَالشَّعْرِ الْعَمُودِيِّ فِي قَصِيدَةٍ وَاحِدَةٍ.

6/ قِرَاءَةٌ فِي دِلَالَاتِ بَنِيَّةِ الْعُنَاوِينَ الْفَرَعِيَّةِ :

سَاتِيكِ، وَإِنْ سُدَّتْ لَنَا السُّبُلُ (وهران _ 1981):

جاء العنوانُ في شكلِ جُمْلَةٍ طَوِيلَةٍ؛ جُمْلَةٍ فَعْلِيَّةٍ أَوَّلَى صَدَّرَهَا بِحَرْفِ السِّينِ الدَّالِ عَلَى التَّكْثِيرِ بِأَنَّ مَجْبِيئَهُ حَتْمِيٌّ وَمُؤَكَّدٌ، لَتَأْتِيَ الْجُمْلَةُ الْفَعْلِيَّةُ الثَّانِيَةُ وَتَزِيدُ الْأَوَّلَى تَأْكِيداً حَتَّى وَإِنْ كَانَتْ هُنَاكَ اسْتِحَالَةٌ، وَيُوجِي الْعُنْوَانُ بِقُوَّةِ إِرَادَةِ الشَّاعِرِ وَتَحْدِيدِهِ لِكُلِّ الْعَوَاقِقِ فِي سَبِيلِ الْعُودَةِ فَهُوَ يَعِيشُ حَالَةً مِنَ الْقُوَّةِ الدَّاخِلِيَّةِ مَا انْعَكَسَ ذَلِكَ عَلَى شِعْرِهِ، وَيَتَجَسَّدُ هَذَا فِي خِطَابِهِ قَائِلاً:

دُخَانُ الْهَمِّ يَرْسُمُكَ عَلَى قَلْبِي مَنَادِيلاً مِنَ الدَّمْعِ الشَّتَائِي
وَأَعْشَقُكَ

لَمَآذَا وَجْهَكَ الْمَحْفُوفَ بِالْأَشْعَارِ يَسْتَنْثِي مَوَاوِيلِي
وَيَقْتُلْنِي عَلَى مَهْلٍ؟¹⁷

يَسْتَهْلُ الْعَرَبِيُّ عَمِيشَ هَذَا الْمَقْطَعِ بِنَبَرَةٍ هَمٍّ وَغَمٍّ، مَعَ التَّكْثِيرِ رَغْمَ ذَلِكَ عَلَى عِشْقِهِ، وَيَعُودُ مُجَدِّداً إِلَى التَّسْأُلِ وَالِاسْتِفْهَامِ الَّذِي ابْتَدَأَ بِهِ دِيْوَانَهُ مِنَ الْوَهْلَةِ الْأَوَّلَى، وَهَذَا دَلِيلٌ عَلَى الْحِيرَةِ وَمَا يُكَابِدُهُ مِنْ عَذَابٍ، كَمَا تُثَبِّتُهُ الْأَسْطُرُ الشَّعْرِيَّةُ الْآتِيَّةُ:

ثُمَّنِينَ الْعَذَابَاتِ

وَلَا تَرْضَيْنَ بِالنُّذُرِ

أَنَا الْعَطْبُ الْمَسَافِرُ فِي قَوَامِيسِ الْعَذَابَاتِ

وَلَا يُؤْفُونَ بِالْمَهَرِ¹⁸

كَرَّرَ كَلِمَةَ الْعَذَابَاتِ لِيُبَيِّنَ مَدَى مَا يُلَاقِيهِ مِنْ قَهْرٍ، وَجَعَلَ مِنْ نَفْسِهِ الْعَطْبُ بِكُلِّ الْمَعَانِي، وَتَتَوَاصَلُ مَظَاهِرُ الْمُعَانَاةِ بِشَتَّى أَوْصَافِهَا حَامِلَةً عَلَامَاتِ الْإِسْتِفْهَامِ مَرَّةً أُخْرَى تَطْلُبُ النِّجْدَةَ وَحِينَ لَبَّى النِّدَاءَ، تَظَاهَرَتْ وَكَأَنَّ شَيْئاً لَمْ يَكُنْ، وَنَلْمُسُ ذَلِكَ فِي قَوْلِهِ:

لَمَآذَا كُنْتُ صَارِخَةً بِمُعْتَصِمٍ

وَكَانَ الصَّوْتُ أَسْيَافاً مِنَ الْخِزْيِ تُعْزِنُنِي

وَلَمَّا جِئْتُ أَنْصُرُكَ

تَظَاهَرَتْ بِلَا شَيْءٍ، وَسَدَّ الْجُرْحُ فِي وَجْهِهِ¹⁹

وَمَا يَفْتَأُ يَذْكُرُ الْمَوَاجِعَ حَتَّى يَذْكُرَ لِهَيْبِ الشَّوْقِ وَحَرِّهِ فِي قَلْبِهِ مِثْلَ بُرْكَانٍ ثَائِرٍ يَسْكُنُهُ، فَيُرَاوِدُهُ السُّؤَالُ عَنِ الْحُزْنِ تَارَةً وَيَمْلَأُ جَوَانِبَهُ الشَّكُّ تَارَةً أُخْرَى، وَالْمَقْطَعُ الَّذِي بَيْنَ أَيْدِينَا خَيْرٌ دَلِيلٌ:

وَلِي مِنَ جَمْرَةِ الْأَشْوَاقِ بُرْكَانٌ يُحَرِّضُنِي

وَلَكِنِّي أَحْسُ الْغَدْرَ يَرْضُدُّنِي، إِذَا أَصْحُو سَأَعْرِفُهُمْ

فِيَا خَوْفِي عَلَى الْحُبِّ إِذَا نَثَقَ

إِذَا الشَّوْقُ

لَمَّاذَا الْحُزْنَ فِي عَيْنَيْكَ مُنْدَلَعٌ؟²⁰

وفي آخر القصيدة إعطاء عهدٍ بالمجيء ولو كلفه ذلك الاستعانة بالريح والبرق، ليأتي على جناح السرعة، فنراه يقول :

سَاتِيكَ وَإِنْ سُدَّتْ لَنَا السُّبُلُ

ظُهُورُ الرِّيحِ أُسْرِجَهَا، وَوَجْهَ الْبَرْقِ أَنتَعِلْ²¹

مُسْتَعِدٌّ لِقَتْلِ الْقَصَائِدِ: (وهران جبهة التحرير 1882/03/12)

يتراءى للقارئ اعتماد الشاعر العربي على الجملة الاسمية أيضاً، لكنه يستعمل اسم الفاعل (مُسْتَعِدٌّ) الذي يدل على التحدي، والفاعلية تفيد امتلاك صاحبها للثقة والصمود إلى آخر رمق، وفي الشق الثاني نجد الجار والمجرور والمضاف لتكتمل الجملة وتسد مسد الخبر بحصول الفائدة. يتلهف الشاعر إلى القرب بشدة مستنأً بسنة الأوائل، وقد رمز لذلك بابن ذريح، فهناك شحات كبيرة تدعوه للاشتغال معلناً تشهيه، لعمري كأنه سهم يتعجل أو أن رميه، حيث يقول:

قَرَّبِي وَجْهَكَ نَشْتَعِلُ فِي الْبِدَايَةِ بِالْكَلِمَاتِ عَلَى سُنَّةِ ابْنِ ذَرِيحٍ

فَالسَّمَاءُ الَّتِي رَسَمْتَ طَيْرَنَا غَائِمَةٌ

وَالْتَّشَهِّي تَدْلِي جَمِيلاً عَلَى الْحَدَقَاتِ لِنَقْطِفِهِ، فَافْتَحِي الْجَلْسَةَ

فَهَذِي الْمَسَافَةَ وَاهِمَةً تَرْدَعُ اللَّهْفَةَ

فَكُونِي ارْتِطَامَ الرُّعُودِ، وَلَا تَنْقُبِي الْأَشْرَعَةَ

قَرَّبِي نَشْتَعِلُ، مُوجَّهَ شَحَذَتْ حُسْنَهَا بِالْمَحَارِ²²

وما يلبث الشاعر أن يتشخ بثوب العاشق الولهان الذي يحفظ الود ويصون العهود، وما ينفك يتساءل وتحوم الحيرة والشكوك حول نفسه، ليبددها بإعلان العشق بالرغم من الحزن والعطب قائلاً:

سَلَاماً، سَلَاماً عَلَى الْقَلْبِ مَا صَانَ عَهْدَ الْوَفَاءِ

أَنَا مَا اقْتَرَفْتُ مُسِينًا إِلَى عِشْقِنَا تَعْرِيفِينَ

فَقَطُّ رَاعِفِ الْعِشْقِ قَافِيَتِي

فَمَنْ يَا تُرَى حَرَكَ الْخَيْطِ كَيْ يَخْدُثَ اللَّعْبَةُ ؟

تُعَيِّبُكَ الشَّرَافَاتُ، وَيَعْبُرُنِي الْحُزْنَ مَنِي إِلَيَّ، وَهَذَا الْمَدَى

فَرَسٌ تَمْتَطِيهِ الشُّجُونُ

وَأَعَشَقُ مَا أَعَشَقَ الشُّرَفَاتُ الَّتِي جَوَّعَتْنِي، وَتِلْكَ الْجُسُورُ
الَّتِي بَرَكَتْ لَانْتِحَارِي، وَضَاعَفَتِ الْعَطَبَ²³

يُحَارِبُ الشَّاعِرُ جِبَهَاتٍ عَدِيدَةً فِي سَبِيلِ مَنْ يَعَشَقُ، وَعَلَى أَهْبَةِ الْإِسْتِعْدَادِ لِقَتْلِ الْقَصَائِدِ إِلَّا
تِلْكَ الَّتِي شَغَفَتْهُ حُبًّا فَإِنَّ هَوَاهَا مُهْلِكُهُ، وَمَنْ ثَمَّةَ يُطَالَعُهُ الْيَتَمُ شَبَحًا جَدِيدًا فَضْلًا عَنِ الْعَذَابِ وَالْجَنُونِ،
وَلَا مَنَاصَ مِنَ الْإِعْتِذَارِ لَوَجْعِهِ، فِيهِمْ قَائِلًا:

الْبِنَادِقُ مُشْرَعَةٌ فِي اتِّجَاهِ دَمِي، وَأَنَا بَيِّدٌ أَحْتَوِيكَ، وَأُخْرَى
تَقَارِعُ مَا يَعْزِرُنِي

أَنَا مُسْتَعِدٌّ لِقَتْلِ الْقَصَائِدِ إِلَّا هَوَاكَ فَإِنَّهُ يَقْتُلُنِي بِالكَثِيرِ
كَفَانِي مِنَ الْيَتَمِ وَالْفَاجِعَاتِ

سَتَضْحِي الْقَصَائِدُ بِعَدَاكَ يَتَمَّا يُطَالِغُنِي بِالنُّوْحِ
أَبَاهِيكُمْ بِالْعَذَابِ، وَهَذَا الَّذِي قَدْ يُسَمَّى جُنُونًا، يُصِيرُنِي
عُرْضَةً لِلْقَوَافِي، أَنَا مُفْعَمٌ بِالطَّوَارِي فِي قَدْرِي
لَأَتِي تَرَكَتُ التَّوَجُّعَ يَصْرِفُنِي عَنْ سُلُوكِ الْهَوَى، سَوْفَ أَعْتَذِرُ
الْيَوْمَ عَنْ وَجْعِي²⁴

وَفِي عَجْزِ الْمَقْطَعِ يُفَاخِرُ الشَّاعِرُ عَمِيشَ بِنَفْسِهِ وَحَبَّهِ مَكْرَرًا اسْتِعْدَادَهُ لِقَتْلِ الْقَصَائِدِ، فَيَقُولُ:

أَنَا لَمْ أُغْنِ سِوَاكَ
فَكُنْتُ مُعَادِلَةَ التَّاءِ وَالْوَطَنِ
سَاحْتَرِفُ الضَّرَّ حَتَّى أَحْبَبْتُكَ فَوْقَ الْأَلِيفِ مِنَ الْكَلِمَاتِ

أَنَا مُسْتَعِدٌّ لِقَتْلِ الْقَصَائِدِ، إِلَّا هَوَاكَ
فَإِنَّهُ يَقْتُلُنِي بِالكَثِيرِ، أَنَا الْعَرَبِي²⁵

إِنِّي أَنَا السَّبِيلُ، وَالذَّلِيلُ :

يَتَأَلَّفُ هَذَا الْعَنْوَانُ مِنَ الْحَرْفِ إِنَّ وَهُوَ يَفِيدُ التَّوَكِيدَ فِي عُرْفِ النَّحَاةِ، وَقَدْ اتَّصَلَتْ بِهِ الْيَاءُ
لِتَكُونَ فِي مَحَلِّ اسْمِهَا، وَيَلِيهَا الضَّمِيرُ أَنَا الْعَائِدُ عَلَى الْمَتَكَلِّمِ وَهَذَا يُمَثِّلُ زِيَادَةَ التَّأَكِيدِ، ثُمَّ كَلِمَةُ السَّبِيلِ
الَّتِي بِهَا تَتِمُّ الْفَائِدَةُ مَعَ الْاسْمِ الْمَعْطُوفِ بَعْدَهَا، وَجَاءَتْ فِي صِيغَةِ الْجُمْلَةِ الْإِسْمِيَّةِ لِتَدُلَّ عَلَى الثَّبَاتِ.
مَهَذَّ الشَّاعِرُ الْعَرَبِي عَمِيشَ لِهَذَا الْمَقْطَعِ بِالْحَدِيثِ عَنِ الْمَعَانَاةِ كَمَا عَوَّدَنَا، بَلْ وَبَالِغَ فِيهِ
مُسْتَجْدِيًا بِتَغْيِيرِ يُقَارِبُ بَيْنَ الْأَضْدَادِ، وَدَاعِيًا لِلتَّحَرُّرِ وَالْفَرَارِ مِنَ الْوَاقِعِ الْمَعِيشِ قَائِلًا:

مَوَاسِمُ الْكَلَامِ رَجَّتْ خَاطِرِي

لَتَجْرَحَ الْجُرْحَ الْجَرِيحَ

فَلْتَمَنَحِي الْغُيُونَ زُورِقاً يُرَاوِغُ الزَّمَانَ، وَالْمَكَانَ

وَتُورَةً تُقْرِمِطُ الصَّغِيرَ وَالْكَبِيرَ

لَتُعْتِقَ الْحُرُوفَ، وَالشِّقَاقَ

مِنْ عَاهَةِ الْهَجَاءِ، وَالْمَدِيحِ ²⁶

يستمِرُّ عمّيش في صراع الأوجاع وهو جلدّ، وبذلك تتواصل الجراح التي لا تنتهي، وكأنّ لها جذوراً تُغذيها، ليحملَ غيره التبعات، ويتجلى هذا حين يقول:

يَصِيرُ جُرْحِي نَخْلَةً، وَجِدْعُهَا الْفَجِيعَةُ

فِي مُقْلَةِ الْغُذْرَاءِ تَشْمَخُ الْجُدُوعُ تَمْنَعُ الثَّمَارَ

لَتَفْضَحَ الْأَوْجَاعُ زَلَّةَ الرِّيَّاحِ، حِينَ عَشَوَاتِ حَقِيبَةِ الْهَوَى ²⁷

يبرزُ في خضمِّ كلِّ هذا الألم وما يلقاه من جراح كي يعلن عن وجوده وقيامه محارباً الظروف في صمتٍ مطبقٍ، بصوتٍ يردّد:

إِنِّي أَنَا السَّبِيلُ، وَالذَّلِيلُ مُفْعَمًا أُرَاوِدُ الظُّرُوفَ كَيْ أَصِيرَ

يَكْبُرُ فِي الْحَبْرِ الْمَحَالِ كَالْجِنِّينِ

يَصِيرُ كَالْمَحَارِ يُتَّقِنُ الْغُمُوضَ، وَالصَّفِيرَ

يَسْتَطِيعُ الْأَمْوَاجَ، وَالزَّبَدَ

وَيَكْتُمُ فِي قَلْبِهِ بَنَادِقَ الصَّجَرِ .. ²⁸

يابذرة الشعر منذ الهوى :

استعان الشاعر بصيغة النداء في عنوانه، ومعروف أنّ النداء من الأساليب الإنشائية الطلبية، يُنادي فيه بذرة الشعر والقصد منه دعوة شخص كان سبباً في قوله الشعر، وهو مصدر إلهام له، وربط ذلك بظرف زمانٍ (منذ) وزاده تقييداً بزمن معرفة الهوى.

يرزح الشاعر العربي تحت وطأة الألم، بيد أنّ شموخه لم ينكسر، ويسوق خطابه بكلّ تحدٍ وثقة، ثائراً على من يبكي المنازل ويقف على الرسوم مفتخراً بشاعريته وصموده، لذا يقول لغيره:

أَرَاهِنُكُمْ: مَنْ يَفُكَّ اشْتِبَاكَ الْهُمُومَ، وَلَا يَسْتَعِينُ بِفَائِضِ

ضُرِّي الَّذِي ظَهَرَتْهُ الْقَوَافِي؟

مِنْ الْبَحْرِ يَبْتَدِئُ الْإِنْتِعَاشَ التُّرَابِي، مِنْ مُقْلَتَيْهَا ابْتَدَأَتْ

وَأَحْبَبْتُ فَوْقَ الَّذِي قَالَهُ الشُّعْرَاءُ لِأَنَّ الْوُقُوفَ عَلَى

الرَّسْمُ مَهْرَبَةُ الْجُبْنَاءِ

أَنَا شَاعِرٌ، وَكَفَى

سَأَبْحْتُ صِغَةً لِلْحَيَاةِ، تُؤَهِّلُنِي لِلْحَيَاةِ

أَنَا صَامِدٌ، وَكَفَى، لَا تَتَّيِّرِي السُّؤَالَ، وَهَلْ تُسْتَعَاد

السَّهَامُ إِلَى قَوْسِهَا الْإِنْطِفَاء؟²⁹

وسرعان ما يذكرُ العربيَّ عميش المكانَ الذي درسَ به وتعلَّم الكثير، وأنَّ هذا الوقتَ

سيمضي كلمح البصر، فيقولُ لمخاطبه:

وَوَهْرَانُ لَا تُنْصِفِ اللَّاجِئِينَ إِلَى طَقْسِهَا الْخَادِعِ

وَوَهْرَانُ هِيَ الَّتِي نَعْرِفُ

سِرَاعاً يَمْرُؤُونَ، لَا تَرْهَبِي الْجَلْبَا

فَدَمِي قَابِلٌ لِلتَّنَزُّلِ فِي عَرْسِكَ الْإِحْتِمَالِ

وَهَا نَحْنُ نَعْبُرُ مَرْحَلَةَ الْأَصْفَرَارِ إِلَى الْأَخْضَرَارِ

وَلَا شَيْءَ يُوصِمُنَا بِالْوَرَاءِ³⁰

لا يبرحُ الشاعرُ أن يفرغَ من تساؤلٍ حتَّى يُطالعه آخرُ أعوصٍ منه، فيُساوره السَّؤَالُ حَوْلَ تَغْيِيرِ

عواطفِ الآخرين، وأنَّه سئمَ التَّبَرُّيرَ وتكرارَ الكلامِ لِيُجسِّدَهُ على شكلِ نقاطٍ حذفٍ، عكسَ الَّتِي تُسَدُّ

دُونَهُ أَبْوَابَهَا، فيتساءلُ ويقولُ:

لِمَاذَا تَغْيِيرُ نَبْضِ الْأَحِبَّةِ حِينَ تَجَابَهْتَ

الْعَيْنُ بِالْعَيْنِ، وَالْقَلْبُ بِالْخَنْجَرِ، وَالْجُرُوحُ قِصَاصُ؟

لِمَاذَا أَكْرَرِ نَفْسَ الْكَلَامِ الَّذِي...؟

وَكُلُّ اتِّجَاهٍ يُؤَدِّي إِلَيْكَ، وَكُلُّ إِلَيْكَ يُنَازِفُنِي بِالْمِدَادِ

وَأَنْتِ سَدَدْتَ النُّوَافِدَ، وَالْبَابَ عَنْ طَلْعَتِي، وَاكْتَفَيْتِ بِمَا

حَفِظْتَ شَفَتَاكَ مِنَ الْوَرَقِ؟³¹

مبايعة الجمال :

يجيءُ العنوانُ هنا مركَّباً إضافياً من اسمين؛ حيثُ أُضيفت كلمةُ المبايعةِ للجمال، وبذلك

يُبينُ الشَّاعرُ عن حسِّهِ المرهفِ والرومانسي تجاهَ الجمالِ لدرجةِ مبايعته، ومنه يلوِّحُ تساؤلُ لدى

المتلقِّي وهو كيف يُبايعُ الجمال؟ فيروحُ يستجلي معاني القصيدة بغيةَ معرفة ذلك.

ويمضي الشاعر العربي يخطّ بعبراتِ الحزن باحثاً عن ملجأ يأوي إليه كي يطبّب أوجاعه، فلربّما يجد ما تصبو نفسه إليه، إذ يقول :

فَأُبْحَرْتُ فِيكَ لِغَيْرِ الْمَوَانِي	تَمَاضَعَنِي الْهَمُّ حَدَّ الْقَوَانِي
ظَلَلْتُ أَهْجِي دَبِيبَ النَّوَانِي	وَلَقَّعَنِي الْوَشْمُ سِرّاً بِهِ قَدْ
فَقُلْتُ أَمَارِسُ حَظِّي عَسَانِي	تَمَثَّلَ لِي عَالَمٌ مِنْ بَرِيقِ
وَيُذَكِّي الْقَوَانِي نَحِيبَ الْكَمَانِ ³²	تَوَجَّحُ قَوْلِي الرُّؤَى السَّارِيَاتِ

لَمَّا بَلَغَ بِهِ الْحَبَّ كُلَّ مَبْلَغٍ وَسَبَّاهُ ذَاكَ الْجَمَالَ وَلَمْ يَبْقَ فِيهِ وَلَمْ يَذَرْ، قَرَّرَ الرِّضْوَحَ طَوَاعِيَةً وَالْمَبَايَعَةَ، بَلْ وَرَاحَ يَتَغَزَّلُ مُلْقِياً أَجْمَلَ الْأَوْصَافِ، حَيْثُ يَقُولُ:

بَهَاءً، فَجَيْشُكَ كَيْفَ سَبَّانِي؟	أُبَايِعُكَ الْعَرْشَ دُونَ الْبَوَاقِي
وَتَغَرُّ تَدَفَّقَ بِالْأَفْحُوانِ	لِكَ الْقَدِّ فَوْقَ الْقُدُودِ امْتِشَاقاً
أَيَا خِلْقَةٍ فِي مَصَافٍ الْحَسَانِ	تَعَالِي جَمَالُكَ فَوْقَ الْجَمَالِ
تَجَلَّى فَأَبْدَعَ أَسْمَى الْمَعَانِي	تَكْوَكَبَ فِي وَجْنَتَيْكَ الشُّرُوقِ
وَدَاعَبَ وَتَرَى طَرِيَّ الْبَنَانِ	تَعَاظَمَ فِي حُسْنِهِ مُسْتَهَاجاً
فَأَنْعَشَ زَهْواً بَجْدَبِ الزَّمَانِ ³³	تَطَوَّحَ مِنْكَ شَبِيهِ الْحَيَاةِ

التَّضْحِيَّةُ :

يختلفُ هذا العنوانُ عن سابقيه كونه اقتصر على لفظةٍ واحدةٍ مختصرةٍ وموجزةٍ، غير أنها تحمل مدلولاً إنسانياً ثرياً، يوحي بالوفاء والفداء وتقديم أعلى ما يملك، ولكنها لا تكفي وحدها حتى يفهم المتلقي معانيها، فلا بدّ من الولوج إلى متن النص وهوامشه لإزالة اللبس الذي يعتريه، فلفظة التّضحية ليست سوى دليل على ما سيجيء في النص لاحقاً، ودلّ على ذلك قوله:

وَالشَّعْبُ لَمْ يَزَلْ كَرِيمَ الْقَلْبِ إِذْ يُفْضَلُ
الرَّذَى عَنِ الَّذِي يُفَرِّقُ الصُّفُوفَ
هَآكَ الَّذِي يَعَزُّ أَنْ تَمُدَّهُ الرِّجَالُ
النَّفْسُ وَالنَّفِيسُ

وَالشَّارِبِ الْمَعْرَشُ الَّذِي لَمْ يَقْطِفِ الْغَلَالَ...³⁴

7/ خاتمة:

أظهر الشاعرُ قدرته الشعرية من خلال توظيفه لبنية العناوين الشعرية وفق ما يريدُ إيصاله للمتلقى، حيث استطاع تطويعها بما يخدم خطابه الشعري الذي شحن عناوينه بجملة من المعاني والدلالات وحملها إحياءات هائلة، كما نوعَ العربي عمّيش بين العناوين القصيرة والطويلة واستعمال اللفظة منفردة، وأحياناً يستعين بالأساليب الإنشائية مثل عنوان ديوانه كيف الأحوال؟.

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دت.
- 2- المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطول للغة العربية، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1987م.
- 3- العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، المؤسسة الوطنية للكتاب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، الرغبة، الجزائر، 1986م.
- 4- بسام قطّوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمان الأردن، ط1، 2001م.
- 5- جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير مارس 1997م، مج25، العدد 03.
- 6- زهراء خالد يونس الحديدي، عنونة الكتب النقدية عند حاتم الصكر (دراسة تحليلية)، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2018م.
- 7- شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م.
- 8- عبد الحق بلعابد، عتبات (جبرار جينيت من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م.
- 9- علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط1، 2000م.
- 10- محمد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د ط، 1998م.

6. الهوامش:

- 1 - علي آيت أوشان، السياق والنص الشعري من البنية إلى القراءة، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، ط 1، 2000م، ص: 142.
- 2 - شادية شقروش، سيميائية الخطاب الشعري في ديوان مقام البوح للشاعر عبد الله العشّي، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط1، 2010م، ص: 25.
- 3 - ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، دط، دت، ج13/ ج15، ص: 290، 294/ ص: 105، 106.
- 4 - المعلم بطرس البستاني، محيط المحيط قاموس مطوّل للغة العربيّة، مكتبة لبنان، بيروت، د ط، 1987م، ص: 602.
- 5 - جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، يناير مارس 1997م، مج25، العدد03، ص: 96.
- 6 - زهراء خالد يونس الحديدي، عنوانة الكتب النّقديّة، (مرجع سابق)، ص: 19.
- 7 - عبد الحق بلعابد، عتبات (جيزار جينيت من النص إلى المناص)، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2008م، ص: 68.
- 8 - ينظر، جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، (مرجع سابق)، ص: 103.
- 9 - محمّد فكري الجزار، العنوان وسيميوطيقا الاتصال الأدبي ، الهيئة المصريّة العامة للكتاب، مصر، د ط، 1998م، ص: 19.
- 10 - جميل حمداوي، سيميوطيقا العنوان، (مرجع سابق)، ص: 103.
- 11 - بسّام قطّوس، سيمياء العنوان، وزارة الثقافة، عمّان الأردن، ط1، 2001م، ص: 37.
- 12 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، المؤسسة الوطنيّة للكتاب، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، الرغبة، الجزائر، 1986، ص: 5.
- 13 - العربي عمّيش، كيف الأحوال؟ (المصدر نفسه)، ص: 5، 8.
- 14 - المصدر نفسه، ص: 8.
- 15 - العربي عمّيش، كيف الأحوال؟، (مصدر سابق)، ص: 8، 9.
- 16 - العربي عمّيش، كيف الأحوال؟، (مصدر سابق)، ص: 10، 11، 12، 13.
- 17 - العربي عمّيش، كيف الأحوال؟، المصدر نفسه، ص: 15.
- 18 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (مصدر سابق)، ص: 15.
- 19 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (المصدر نفسه)، ص: 16.
- 20 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، مصدر سابق، ص: 17.
- 21 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، المصدر نفسه، ص: 18.
- 22 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (المصدر نفسه)، ص: 31.
- 23 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (مصدر سابق)، ص: 32.
- 24 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (مصدر سابق)، ص: 33، 34.
- 25 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (المصدر نفسه)، ص: 35.

- 26 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (مصدر سابق)، ص:49.
- 27 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (المصدر نفسه) ، ص: 50.
- 28 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (المصدر نفسه)، ص:50.
- 29 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (مصدر سابق)، ص:51.
- 30 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، المصدر نفسه، ص: 53.
- 31 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟،(مصدر سابق)، ص: 54،55.
- 32 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (المصدر نفسه)، ص: 69.
- 33 - العربي عمّيش، ديوان كيف الأحوال؟، (مصدر سابق)، ص: 71.
- 34 - العربي عمّيش، مخطوط تفجّية الغمّة، قصيدة التّضحية، ص: 21.